

التحرير والتنوير

فالمفاعلة هنا للمبالغة في الأخذ ؛ إذ ليس فيه حصول الفعل من الجانبين والمؤاخذة باليمين هي الإلزام بالوفاء بها وعدم الحنث ؛ ويترتب على ذلك أن يأثم إذا وقع الحنث إلا ما أذن الله في كفارته كما في آية سورة العقود .

واللغو مصدر لغا إذا قال كلاما خطأ يقال : لغا يلغوا لغوا كدعا ولغا يلغي لغيا كسعى . ولغة القرآن بالواو . وفي اللسان : " أنه لا نظير له إلا قولهم أسوته أسوا وأسى أصلحته " وفي الكواشي : " ولغا يلغوا لغوا قال باطلا " ويطلق اللغو أيضا على الكلام الساقط الذي لا يعتد به وهو الخطأ وهو إطلاق شائع . وقد اقتصر عليه الزمخشري في الأساس ولم يجعله مجازا ؛ واقتصر على التفسير به في الكشف وتبعه متابعوه .

و (في) للطرفية المجازية المراد بها الملاسة وهي طرف مستقر صفة اللغو أو حال منه وكذلك قدره الكواشي فيكون المعنى على جعل اللغو بمعنى المصدر وهو الأظهر : لا يؤاخذكم إلا بأن تلغوا لغوا ملاسا للأيمان أي لا يؤاخذكم بالأيمان الصادرة صدور اللغو أي غير المقصود من القول .

من لأنه الأيمان في ظرفيته تصح لم الخاطئ الساقط الكلام بمعنى اسما اللغو جعلت فإذا A E الأيمان فالطرفية متعلقة بيؤاخذكم والمعنى لا يؤاخذكم إلا في أيمانكم باللغو أي لا يؤاخذكم من بين أيمانكم باليمين اللغو والأيمان جمع يمين واليمين القسم والحلف وهو ذكر اسم الله تعالى أو بعض صفاته أو بعض شئونه العليا أو شعائره . فقد كانت العرب تحلف بالله والكعبة وبالهدى وبمناسك الحج . والقسم عندهم بحرف من حروف القسم الثلاثة : الواو والباء والتاء وربما ذكروا لفظ حلفت أو أقسمت وربما حلفوا بدماء البدن وربما قالوا والدماء وقد يدخلون لاما على عمر الله يقال : لعمر الله ويقولون : عمرك الله ولم أر أنهم كانوا يحلفون بأسماء الأصنام . فهذا الحلف الذي يراد به التزام فعل أو براءة من حق . وقد يحلفون بأشياء عزيزة عندهم لقصد تأكيد الخبر أو الالتزام بقولهم وأبيك ولعمري ويجلفون بآبائهم ولما جاء الإسلام نهى عن الحلف بغير الله . ومن عادة العرب في القسم أن بعض القسم يقسمون به على التزام فعل يفعل المقسم ليلجئ نفسه إلى عمله ولا يندم عنه وهو من قبيل قسم النذر فإذا أراد أحد أن يظهر عزمه على فعل لا محالة منه ولا مطمع لأحد في صرفه عنه أكده بالقسم قال بلعاء بن قيس : .

وفارس في غمار الموت منغمس ... إذا تألى على مكروهة صدقا " أي إذا حلف على أن يقاتل أو يقتل أو نحو ذلك من المصاعب والأضرار ومنه سميت الحرب كريهة " فصار نطقهم باليمين

مؤذنا بالعزم وكثر ذلك في ألسنتهم غي أغراض التأكيد ونحوه حتى صار يجري ذلك على اللسان كما تجري الكلمات الدالة على المعاني من غير إرادة الحلف وصارت كثرته في الكلام لا تنحصر فكثير التحرج من ذلك في الإسلام قال كثير : .

قليل الألاي حافظ ليمينه ... وإن سبقت منه الألية برت فأشبهه جريان الحلف على اللسان اللغو من الكلام